المتولي رحمه الله يقول اذا قرأتم العلم فاقرؤوه على العلماء العاملين
واياكم ان تقرؤوه على احد من المجادلين الذين لا يعولون على العمل بما
علموه فانكم تحشرون بركة علمكم فان ابليس لهو لا بالمرصاد لكونهم
حملة الشريعة بقاؤها ببقائهم فاذا تلف حالهم تلف حال الشريعة
لعدم الاعمال التي يفعلونها حتى يقتدي الناس بهم فيها فكان الشريعة
موجودة لانه لا موجود لعينها الا بالعمل بها وكان رضي الله عنه يقول
ان حكم الفقيه الذي لا يعمل بعلمه حكم الشاطر الذي تعلم الات القتال
كلها ثم خرج على نية الجهاد فلقيه ابليس في الطريق فقال له اقطع
الطريق فانك تعرف تداقف وتخادع وما كل احد يعرف ذلك فمر
به انسان معه امتعة فضربه حتى صرعه واخذ متاعه ورجع
الى بيته بلا جهاد فكذلك الفقيه المذكور فتجد علمه سلاحا يقاتل
به العامة وان راى علمه عليه في واقعة قلد مذهب غيره ممن ليس
هو عليه ويقول يجوز لي التقليد للضرورة وان نازعه احد في ان
تقليده لغير ضرورة اقام الادلة والبراهين على الضرورة
فمثل هذا ربما يكون علمه زاده الى النار انتهى فالزم يا اخي الادب
ولا تجادل من نصحك فربما تخسر دينك والله يتولى هداك وروى
الشيخان وغيرهما ان عبد الله بن مسعود قال يا رسول الله اي
العمل احب الى الله تعالى قال الصلوة لوقتها الحديث وروى
الطبراني مرفوعا عليكم بذكر ربكم وصلوا صلوتكم في اول وقتكم فان
الله عز وجل يضاعف لكم وروى الترمذي والدارقطني مرفوعا
الوقت الاول من الصلوة رضوان الله والاخر عفو الله وفي رواية
للدارقطني ووسط الوقت رحمة الله وروى الديلمي مرفوعا فضل
اول الوقت على اخره كفضل الاخرة على الدنيا وروى الامام احمد
والطبراني واللفظ للطبراني مرفوعا يقول ربكم عز وجل من صلى
الصلوة لوقتها وحافظ عليها ولم يضيعها استخفافا بحقها فله
علي عهد ان ادخله الجنة وروى الطبراني مرفوعا من صلى الصلوات
لوقتها واسبغ لها وضوءها واتم لها قيامها وخشوعها وركوعها وسجودها
خرجت وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتني ومن صلاها لغير
وقتها ولم يسبغ لها وضوءها ولم يتم لها خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها
خرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت
حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجهه والله تعالى
اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
نواظب على صلوة الجماعة في الصلوات الخمس وفيما تشرع فيه الجماعة من النوافل
فتخلف حتى تفوتنا الجماعة كلها او بعضها وان جعل الشارع فيها حرجا لها فتركها
فقد نقضت له مثل اجرها لان الشارع انما فعل ذلك جبرا وتسليا لخاطر من خرج

بجماعة

للجماعة فوجدا لناس قد خرجوا فتاسف وحزن فكان ذلك كالتعزية لصاحب
المصيبة والا فكيف يجعل من فرط في اوامر الله كمن فعلها وبادر اليها
وترك اشغاله كلها لاجله تعالى فافهم وهذا العهد يخل به كثير
من سكان المساجد لا سيما المجادل الموسوس فتراه يصبر حتى تفوته
تكبيرة الاحرام مع الامام ويفرغ الامام من قراءة الفاتحة والسورة
بعدها ثم ينوي ويركع ويقول انما افعل ذلك لاني اتوسوس في قراءة الفاتحة
وذلك غير عذر شرعي وكل ذلك من اكل الحرام والشبهات فلا يزال احدهم
ياكل من ذلك ويقول الاصل الحل حتى يظلم قلبه فلا يصير يرتسم فيه شيء
من الافعال والاقوال لتلف القوة الحافظة ولو انه سلك قياده
لشيخ صادق من اهل المعرفة لعلمه طريق الورع وكسب الحلال حتى نار
قلبه وصار كالكوكب الدري فادرك جميع ما يقع منه ولا يصير ينسى شيئا
في النادر وقد كان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول
ما سمعت شيئا ونسيته وذلك لشدة نورانية باطنه رضي
الله عنه فاسالك يا اخي على يد شيخ يعلمك مراتب العبادات
والاعتناء باوامر الله عز وجل والا فمن لازمك غالبا اشك
فيما تفعله وربما وقعت في التساهل او فعلتها لعلة من
غير اخلاص ايقال وقد وقع لفرقد السبخي رضي الله عنه انه
صلى في الصف الاول اربعين سنة فتخلف عنه يوما فوجد في
نفسه خجلا من رؤية الناس فاعاد صلوة اربعين سنة وقال انما
كنت يا نفس تصلين في الصف الاول ليقال ثم اتخذ له شيخا سلك
على يديه فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وروى
الشيخان وابو داود والترمذي وابن ماجة مرفوعا صلوة الرجل في جماعة
تضعف على صلوته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا الحديث
وفي رواية للشيخين وغيرهما مرفوعا صلوة الرجل في الجماعة افضل من
صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة وروى مسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجة عن عبد الله بن مسعود قال ولقد رايتنا وما يتخلف عنها
يعني الجماعة الا منافق ولقد كان الرجل يؤتى يهادى بين الرجلين حتى يقام
في الصف وقوله يهادى بين الرجلين يعني يرفد من جانبه ويؤخذ بعضده
من العجز حتى يمشي الى المسجد وروى الامام احمد والطبراني كل منهما
باسناد حسن مرفوعا ان الله تبارك وتعالى ليعجب من الصلوة في الجمع
وروى الطبراني مرفوعا لو يعلم المتخلف عن الصلوة في الجماعة
لما مشى اليها لاتاها ولو حبوا على يديه ورجليه وروى الترمذي مرفوعا
من صلى لله اربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الاولى
كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق وفي رواية لابن
ماجة وغيره مرفوعا من صلى في مسجد جماعة اربعين ليلة لا تفوته

كلام امام الائمة محمد الشافعي
وكلام فرقد السبخي رحمهما
الله ورحمنا بهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)